

المبادرة الألمانية للشرق الأوسط DINO

اسس
اشخاص
وصف وضع المبادرة

الأسس التي بنيت عليها الأفكار المطروحة حول مشروع DINO كانت المقابلات التي اجريت مع **مانفرد ايردنبيرغر**، رئيس تحرير ومراسل سياسي لاذاعة المانيا الغربية WDR لسنوات كثيرة، وكذلك قائد جمعية القديس لازاروس المقدسية. اجرى هذه المقابلات ممثلون من الوسط السياسي والكنسي. كان موضوعها السؤال التالي: هل توجد طريقة لأطلاق مبادرة للشرق الأوسط من المانيا بشكل علني ومؤثر ودعم هذه الطريقة ان وجدت؟

انطلاقا من الخبرة التي اكتسبها من اسفاره المتكررة الى الشرق الأوسط والتقارير التي ارسلها من هناك خلال السنوات العشر الأخيرة، اقترح السيد مانفرد ان تشكل حلقة من اصدقاء متعاطفين ومتفقيين في الرأي ليعملوا بشكل بناء على انجاح عملية السلام في الشرق الأوسط. تريد المبادرة الألمانية للشرق الأوسط ان تستعرض الموقف في الشرق الأوسط سنويا بشكل علني وتشير الى امكانيات احراز تقدم لحل المشكلة.

على هذه الجمعية ان تلقي كلمتها في المناسبات دون تحيز الى حزب او دين وتقول ما عندها فيما يتعلق بالتطورات والأحداث الجارية في الشرق الأوسط وان تدعم عملية التقارب الصعبة بشكل يفضي الى تليين المواقف.

الشرق الأوسط هو مهد الديانات الثلاث الكبرى ويستحق ان نوليه عناية خاصة. والناس في هذه المنطقة التي تعصف بها الحروب والأزمات المتكررة بحاجة الى دعم كبير منا في مجالات تتعدى الظروف السياسية الراهنة. وهنا تقع على عاتق اوروبا، وبشكل خاص المانيا، مسؤولية ذات طابع خاص.

الموضوع الرئيسي هو النزاع المستمر بين اسرائيل والفلسطينيين، ولكنه ايضا الأوضاع السائدة في الدول المجاورة مصر ولبنان والأردن وسوريا وصولا الى العراق وايران. بكلمات اخرى نقول انه يجب التركيز بشكل اقوى على الدول المجاورة في المنطقة. والهدف هو ابقاء المشاكل المدرجة على جدول الأعمال اليومي في محط انظار المجتمع.

بهذه الخلفية تريد DINO ان تؤسس شبكة يكون اعضاءها اناس مهتمون من جميع المجالات وتقوم بحملة توعية لخلق تفهم للمشاكل المعقدة وازالة التحفظات والتعصب واستقصاء فرص للتقارب بين الجهات المتنازعة ودعم هذه الفرص، وذلك كله بعيدا عن مواقف ومؤثرات سياسية. تريد باختصار ان تجمع المعلومات وتوصلها الى الجهات المعنية، وتحفز الشركاء وتتوسط وتبني بينهم التسامح.

الاتصالات الشخصية لأعضاء DINO لها قيمة لا تقدر ووزن كبير في هذه المعضلة. بالمحاضرات والمقابلات والايضاحات بعيدا عن المواقف المعروفة للسياسيين والعسكريين، وبالمناقشات والحديث المباشر نعتقد اننا نستطيع ان نساهم مساهمة كبيرة على الصعيدين: العلني ووراء الكواليس.

اخترنا مدينة مونستر مقرا للمبادرة وللأجتماعات السنوية واتبعنا بذلك تقليد معاهدة سلام فستاليا عام 1648، التي جلبت لأوروبا السلام المنشود بعد حرب الثلاثين سنة المدمرة ورتبت الأوضاع السياسية والدينية ترتيبا جديدا. ما تزال اسس هذه الاتفاقية موجودة في قاعة السلام التابعة للبلدية، والتي يمكن ان تكون مثالا يحتذى به لكثير من مناطق النزاع في العالم وعلى رأسها منطقة الشرق الأوسط:

"... السلام هو الغاية العليا" ، هذه العبارة مكتوبة على بلاطة المصطفى في قاعة السلام التابعة للبلدية وعلى بعد مرأى العين من هذه الكاتدرائية. وعلى الثريا نقرأ العبارة التالية: "اجتهدوا في تحقيق العدالة على الأرض...!" وفي ساحة القضاء نقرأ: " لنسمع كلا الطرفين". ولبيان طريقة الأستعمال هناك ثلاث جمل بسيطة كانت المفتاح لتحقيق السلام عام 1648 ووضعت حدا للألم والموت والدمار والتشريد والتعصب الديني وعدم التسامح.

ينتمي مانفرد كوك الى DINO منذ البداية، وهو الرئيس السابق لهيئة حزب EKD في المانيا، وينتمي اليها كذلك قسيس كنيسة الميلاد اللوثرية في بيت لحم ومدير المركز الدولي للقاءات الدكتور متري راهب. ستقدم للدكتور راهب جائزة "تشلبي للسلام لعام 2006" في شهر تشرين الثاني من هذا العام في مدينة سوست، والتي يقدمها المعهد المركزي للأرشفيف الإسلامي في المانيا.

كما ينتمي اليها منذ البداية عضو هيئة مستشاري الأسقف ورئيس دير جمعية فرسان الضريح المقدسي المونسنير مارتن هولسكامب من مدينة ميونستر، وأفي بريمر، سفير اسرائيل في المانيا لسنوات عديدة، وايضا مدير الاتصالات لمحطات ARD و ZDF و PHOENIX السيد يورغن بريمر.

يعمل بريمر حاليا مديرا لمركز الدراسات الأوروبية (في جامعة هرتزليا الخاصة) بصفة مؤلف. ويتعاون في هذا المركز مع ممثلين للجامعة الفلسطينية في القدس الشرقية وفي عمان / الأردن، وبهذا التعاون يمد جسرا الى المنطقة والى اوروبا.

توسعت الحلقة بسرعة بانضمام رئيس الدولة السابق دكتور يوهانس راو الذي توفي في شهر كانون الثاني، والذي تمكن من كسب مانفرد كوك للعمل في المبادرة. بصفته رئيسا للوزراء ورئيسا للمجلس الأتحادي ورئيسا للدولة وفي اطار الكنيسة البروتستانتية كرس راو نفسه دائما للعمل على ايجاد تسوية في الشرق الأوسط، وهو اول الماني منح عام 1986 درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة حيفا. كما انه عضو فخري لمتحف اسرائيل في القدس. وكان من اعضاء الحلقة ايضا باول شبيغل، رئيس الهيئة المركزية لليهود في المانيا، والذي توفي في شهر نيسان عام 2006.

وهناك عضو جديد في الحلقة منذ شهر آذار من عام 2006 هي رئيسة مجلس النواب السابقة السيدة الأستاذة الدكتور ه ريتا سوسموت. وقد عملت السيدة سوسموت بمختلف الوسائل من اجل تلبية متطلبات تحقيق التعايش السلمي بين البشر على اختلاف مناباتهم ودياناتهم، وتتمتع باحترام كبير على الصعيدين الوطني والدولي. تحيي حلقة المبادرة الألمانية للشرق الأوسط بالشكر والتقدير استعداد السيدة سوسموت للعمل في هذه الهيئة الفخرية.

توسعت الحلقة في شهر حزيران عام 2006 بانضمام غبطة جريجوريوس الثالث، بطريرك الورد الكاثوليك لأنطاكيا وكل الشرق والأسكندرية والقدس. وقد برر انضمامه بقوله: "ان 26 سنة امضيته في الأرض المقدسة تلزمني ان اسعي لتحقيق السلام المنشود في الأرض المقدسة، السلام الذي هو مفتاح السلام في الشرق الأوسط وفي كل العالم".

انضم الى DINO ايضا رودولف درسler، الذي شغل منصب سفير المانيا في اسرائيل لسنوات عديدة، والذي كان سابقا امين سر مجلس النواب لحزب المانيا الأشتراكي وعضوا في مجلس النواب (البرلمان). عمل السيد رودولف درسler من اجل حل سلمي للنزاع في منطقة الشرق الأوسط وبشكل خاص في اسرائيل وفلسطين متجاوزا عمله الدبلوماسي الى حد بعيد. سيواصل السيد رودولف درسler عمله في DINO من اجل المنطقة ومن اجل الطرف الأوروبي.

وفي بداية شهر ايلول عام 2006 وعد دكتور كلاوس كنكل ايضا بمشاركته ودعمه. شغل كلاوس كنكل منصب وزير خارجية المانيا لسنوات كثيرة وشغل ايضا منصب نائب مستشار حكومة المانيا. ويشغل حاليا منصب رئيس مؤسسة الأتصالات الالمانية الى جانب مناصب اخرى.

عمل الدكتور كنكل سنوات كثيرة بنشاط من اجل السلام والتفاهم في الشرق الأوسط، ودعم بشكل خاص مشاريع ولقاءات في اطار عمله للمؤسسة. وعلى الرغم من المناصب المتنوعة التي يشغلها والتزاماته الكثيرة انضم الآن الى المبادرة بعد اتصالات مكثفة اجراها معه المتحدث باسم DINO السيد مانفرد اردنبيرغر.

وفي شباط عام 2007 قرر الرئيس السابق لوزراء ولاية نورد راين فستاليا ووزير الأقتصاد السابق فولفغانغ كليمنت الأنضمام الى المبادرة بصفة عضو. كان السيد كليمنت اثناء وجوده في نوردرين فستاليا وفي اوقات اخرى ضيفا منتظما في الشرق الأوسط، وخاصة في اسرائيل. جميع الأعضاء مسرورون من هذا التوسع الذي تشهده المبادرة بانضمام فولفغانغ كليمنت اليها.

لحاقا لمناقشات مركزة اتخذ السيد: محمد عبد الله سالم، المدير الأكبر للمعهد المركزي أرشيف الإسلام – ألمانيا، في بداية شهر أبريل- نيسان - 2007 قرارا باكتساب العضوية في مبادرة الشرق الأقصى. وبذلك ينضم لعضوية المبادرة أيضا و لأول مرة عضوا يمثل المسلمون بالنيابة في المبادرة.

وضع أبريل – نيسان - 2007